

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

مرويات قتادة بن دعامة السدوسي في تفسير الطبري

دراسة وتوثيق من الآية

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) من سورة النمل

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إشراف أ. د.
عمر يوسف حمزة

إعداد الطالبة :
ليلى حسن الرفاعي عبد الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال تعالى :

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(١).

¹ - سورة النساء : الآية (82) .

الإهداء

إلى روح والديّ في عليائهما اللذين لم تفارق صورتها حياتنا،
اللهم ارحمهما رحمةً واسعةً و أسكنهما فسيح جناتك مع الصديقين
والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

إلى إخواني الأعزاء ، وزميلاتي متعهم الله بالصحة والعافية.
وإلى كلِّ مَنْ له عليّ فضلٌ ، إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي
المتواضع ولهم منّي الوفاء والدعاء .

الباحثة

شكر وعرفان

الحمد لله ربّ العالمين وأُصَلِّي وأُسلِّم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين .

الحمد لله والشكر لله العليّ القدير على ما أنعم عليّ من التوفيق لتكملة هذا البحث المتواضع ، قال تعالى: {لَنَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} (2) وقال ﷺ: (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ) (3) .

كما أزجي خالص شكري وتقديري لشقيقي وأستاذي الفاضل البروفسيور عمر يوسف حمزة الذي أشرف على هذا البحث وكان له القدح المعلّى في ظهور هذا البحث في صورته الماثلة ، كما أقدم شكري وتقديري لشيوخ العلم الأجلاء القائمين على مناقشة هذا البحث ، وفقهم الله جميعاً ومتّعهم بالصحة والعافية وطول العمر .

والشكر لإدارة جامعة أم درمان الإسلامية وأخصّ بالشكر كلية أصول الدين، والشكر موصول لزميلاتي بمدرسة (التضامن بنات) وأخصّ بالشكر زميلتي (سمية إدريس) .

والشكر للقائمين على مكتبة قرطبة لتعاونهم معي ، والشكر لكلّ من قدّم يد العون والمساعدة حتى إتمام هذا البحث .

والشكر الأسمى من قبل ذلك كلّه وبعده الله عزّ وجلّ الهادي الموفّق في إنجاز هذا العمل.

² - سورة إبراهيم : الآية (7) .

³ - أخرجه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، 298/4 ، حديث رقم 1954 .

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم .
وبعد : فإن كتاب الله تعالى هو عدة المسلمين في الشدائد وعمدتهم للوصول إلى العزة والنصر في كل عصر وكل مكان ، وعلم التفسير من أعظم العلوم وأجلها ، ولهذا كان موضوع بحثي فيه ، أردت من بذلك الإسهام في خدمة كتاب الله .

يدور مضمون هذا البحث حول رجل من أهل القرآن ، وعلم من أعلام التفسير ؛ وهو الإمام قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ثمان وعشرة ومائة من الهجرة .

أسباب اختيار الموضوع :

1. إحياء التراث الإسلامي بإبراز الجهود العظيمة لهؤلاء العلماء .
2. التعريف بالإمام التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي وبيان مكانته العلمية ، وما لمروياته من قيمة علمية .
3. الإسهام المتواضع في خدمة كتاب الله تعالى ، وإضافة لبنة صالحة إلى المكتبة الإسلامية بتقديم هذا البحث .

منهج البحث :

اتبع في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات والحقائق ويعمل على دراستها دراسةً وصفية ، تقوم على المقارنة والتحليل ، والتفسير ، بغرض الوصول إلى نتائج وأحكام عامة وفقاً للخطوات التالية :

1. قمتُ بجمع وتحرير نصوص قتادة بن دعامة من كتاب جامع البيان للإمام محمد بن جرير الطبري مع توثيق هذه النصوص .

2. رتبتُ النصوص التفسيرية بترتيب المصحف الشريف من الآية (76) من سورة الكهف إلى الآية (55) من سورة النمل .
3. قمتُ بترقيم السورة التي تناولتها نصوص قتادة برقمها من المصحف ، وترقيم الآيات المفسَّرة والآيات العارضة في الدراسة وضبطها بالشكل .
4. قمتُ بترقيم النصوص إلى رقمين ، الأول يدل على الرقم المتسلسل للبحث ، والثاني يدل على الرقم المتسلسل للنصوص في السورة .
5. استعنتُ بكتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي في عزو النصوص إلى أصحابها .
6. عقدتُ مقارنة بين تفسير قتادة وتفسير كل من القرطبي ، ابن كثير ، الرازي ، الألوسي ، والطبري ، وغيرهم ، ثم تحليل الأقوال وبيان الراجح .
7. ذكرتُ أقوال الأئمة المخالفين لما نقله قتادة .
8. إذا كان الكلام متطابقاً معنيً ولفظاً قلتُ : قال الطبري أو غيره كذا ، وأشرتُ إلى بقية المفسرين برقم في الهامش .
9. قمتُ بتخريج الأحاديث التي جاءت عرضاً في الدراسة من الأصول الحديثية من سنن ومستدركات ومعاجم وغيرها .
10. ترجمتُ لكثير من الأعلام الوارد ذكرهم في نصوص الدراسة ، ولكثرة شيوخ وتلاميذ الإمام قتادة ترجمتُ لبعضٍ منهم .
11. شرحتُ غريب الأحاديث والمفردات العارضة في الدراسة .
12. بينتُ النصوص التي انفرد قتادة بروايتها .
13. خرَّجتُ الأشعار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية .
14. اعتمدتُ في الدراسة بعد القرآن على كتب التفسير والحديث ومعاجم اللغة وغيرها .

15. قمت بتوثيق كافة البيانات من مصادرها الأصلية توثيقاً تاماً بذكر

الجزء والصفحة ، والطبعة إلى غير ذلك مما يقتضيه البحث العلمي .

16. رتبتُ فهرس البحث على أسس علمية اشتملت على فهرس الآيات

القرآنية ، وفهرس الأحاديث ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الكلمات الغريبة

وفهرس القبائل ، وفهرس المدن والبلدان ، وفهرس الفرق ، وفهرس

الأشعار ، وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

الجهود السابقة :

لم تتناول هذه الدراسة أيّ من الدراسات السابقة ، ولم يتطرق إليها

الدارسون بالدراسة والتوثيق .

الصعوبات التي واجهت الباحثة :

1. تنوع وتعدد الموضوعات في البحث والدراسة التي تشتمل على الحديث ،

والشعر ، واللغة ، التي يحتاج الباحث إلى الإلمام بها .

2. تخريج الأحاديث من الكتب المختلفة وصعوبة الحصول على أكثر هذه الكتب

3. كثرة الأعلام الواردة في البحث وصعوبة الحصول عليها .

4. صعوبة الترجيح بين الأقوال المتعارضة .

5. خبرتي المتواضعة في إعداد البحث .

خطة البحث :

اشتملت الدراسة على قسمين تسبقهما المقدمة والتمهيد في تعريف

التفسير ، وتعقبهما الخاتمة والفهارس .

القسم الأول : تعريف بالإمام قتادة بن دعامة السدوسي ، ويحتوي على

فصلين :

الفصل الأول : التمهيد في تعريف التفسير ونشأته والمراحل التي مرّ بها ،

وحياة الإمام قتادة وعصره ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة الإمام قتادة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، كنيته ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثاني : عصر الإمام قتادة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحياة السياسية .

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحياة الفكرية .

الفصل الثاني : جهود قتادة في التفسير وعلوم القرآن ، ويشتمل على أربعة

مباحث :

المبحث الأول : مصادر قتادة في التفسير .

المبحث الثاني : منهج قتادة في التفسير .

المبحث الثالث : انفرادات قتادة في التفسير .

المبحث الرابع : علوم القرآن في تفسير قتادة ، ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأول : النسخ والمنسوخ .

المطلب الثاني : أسباب النزول .

المطلب الثالث : المكي والمدني .

المطلب الرابع : القراءات .

القسم الثاني : دراسة مرويات الإمام قتادة ويتضمن سورة :

1. الكهف .

2. مريم .

3. طه .

4. الأنبياء .

5. الحج .

6. المؤمنون .

7. النور .

8. الفرقان .

9. الشعراء .

10 النمل

الخاتمة : وتتضمن تلخيصاً لأهم نتائج البحث والتوصيات .

الفهارس :

1. فهرس الآيات القرآنية .

2. فهرس الأحاديث النبوية .

3. فهرس الأعلام المترجم لهم .

4. فهرس الكلمات الغريبة .

5. فهرس المدن والبلدان .

6. فهرس القبائل .

7. فهرس الفرق .

8. فهرس الأشعار .

9. فهرس المصادر والمراجع .

10. فهرس الموضوعات .

مستخلص البحث

الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين. يدور مضمون هذا البحث حول رجل من أهل القرآن وعلم من أعلام التفسير هو الإمام قتادة بن دعامة السدوسي.

وقد قمت بإتباع المنهج التحليلي الوصفي في هذا البحث، وجمعت مادته من كتاب جامع البيان للإمام محمد بن جرير الطبري واستعنت أيضاً بكتاب (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) للإمام السيوطي.

اشتملت الدراسة على قسمين تسبقهما مقدمة وتمهيد في تعريف التفسير، وتعقبهما الخاتمة والفهارس.

احتوى القسم الأول على تعريف الإمام قتادة بن دعامة السدوسي ويحتوي على فصلين.

أما القسم الثاني فهو دراسة لمرويات الإمام قتادة ويتضمن سور الكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والنمل.

Abstract

By the name of Allah, Merciful, Most Compassionate, Praise be to he the lord of the worlds.

The content of this study tells about a man commentators of the holy Quran, the Imam, Ghutada Ibo Doa' ma Al- Sadousi. I have used in this study the description analytical approach, and collect its data from a main reference book titled " jami " al- Bayan " authored by the Imam Mohammed Ibn jarir Al- Tabbari and also make use of the reference book " Al – Dur Al- Manthoour Fi Al- Tafseer Bilmathour " written by Al Imam Al- Siuti.

The study is divided into two sections preceded by introduction and preface in defining the word " Interpretation " cementation followed by conclusion and indexes.

In the first section, I have introduced the Imam Ghutada Ibn Doa'ama Al- Sadousi- The section includes two chpters. Concerning the second section, it contains a study of the Retellings of the Imam and includes surrats, " the Cave ", Maryam, Taha, " The Prophets", " Al- Haj " , (Al- Mo'menoon) " the Believers ", Al- Nour, Al- Forghan, (Al- Shoara ', " The poets " and Al-naml " Ants".

القسم الأول

التعريف بالإمام قتادة بن دعامة السدوسي

وتشتمل على تمهيد وفصلين :

1. التمهيد في تعريف التفسير ونشأته والمراحل التي مرَّ بها .
2. الفصل الأول : حياة الإمام قتادة وعصره .
3. الفصل الثاني : جهود الإمام قتادة في التفسير .

التمهيد

معجزة الإسلام هي القرآن ، الذي يرسم منهجاً كاملاً للحياة ؛ لأنه يخاطب العقل والقلب .

ولهذا كان التفسير أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان وقد أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفايات ومن أجل العلوم .

التفسير لغة :

التفسير لغة يعني الإيضاح والتبيين ، فسر : الفسر : البيان ، فسر الشيء يفسره (بالكسر) ويفسره (بالضم) فسراً ، وفسره : أبانه ، والتفسير مثله قوله عزّ وجلّ :

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ⁽¹⁾ .

والفسر : كشف المغطى ، والتفسير : كشف المراد من اللفظ المشكل ⁽²⁾ .

التفسير في الاصطلاح :

علمٌ يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ⁽³⁾ .

أقسام التفسير :

أولاً : التفسير بالمأثور :

هو ما جاء في القرآن الكريم أو السنة ، أو كلام الصحابة بياناً لمراده

من كتابه ، مثال ما جاء في القرآن في قوله سبحانه : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ

¹ - سورة الفرقان : الآية (33) .

² - لسان العرب ، لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1995م ، 180/11 .

³ - مناهل الفرقان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر ، د . ت ، د ط ، 3/2 .

لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١﴾ فَإِنَّمَا بَيَانٌ لِلْفُظْ كَلِمَاتٍ مِنْ قَوْلِهِ

تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٢) .

ومثال ما جاء في السنة شرحاً للقرآن أنه ﷺ فسّر الظلم بالشرك في قوله سبحانه

: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٣) ،

وأيد تفسيره هذا بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٤) وكلا هذين

القسمين لا شك في قبولهما ، أما الأول فلأن الله تعالى أعلم بمراد نفسه من غيره ،

وأصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأما الثاني فلأن خير الهدي هدي سيدنا محمد

ﷺ ، ووظيفته البيان والشرح ، مع أنا نقطع بعصمته وتوقيفه .

قال تعالى : ﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾ (٥) ، ومثال

ما جاء في بيان القرآن بما صحَّ وروده عن الصحابة - رضوان الله عليهم - قال

الحاكم في المستدرک (٦) : (إِنَّ تَفْسِيرَ الصَّحَابِيِّ الَّذِي شَهِدَ الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ لَهُ

حُكْمُ الْمَرْفُوعِ) (٧) ، لذلك أطلق الحاكم وقيد به بعضهم بما كان في بيان النزول

ونحوه ممَّا لا مجال للرأي فيه ، وإلا فهو من الموقوف ، ووجهة نظر الحاكم ومن

وافقه أن الصحابة - رضوان الله عليهم - قد شاهدوا الوحي والتنزيل ،

1- سورة الأعراف : الآية (23) .

2 - سورة البقرة : الآية (37) .

3 - سورة الأنعام : الآية (82) .

4 - سورة لقمان : الآية (13) .

5 - سورة النحل : الآية (44) .

6 - الحاكم : محمد بن عبد الله بن حمدويه أبو عبد الله النيسابوري ، ولد سنة 321هـ وتوفي سنة 405هـ .

سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط 1407هـ / 1990م .

7 - معرفة علوم الحديث ، الحاكم النيسابوري ، نشر وتصحيح وتعليق ، الأستاذ السيد معظم حسين ، منشورات

المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ص 20 .

81. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل علي باشا البغدادي ،
د.ط ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة استنبول ، مكتبة المثنى بغداد ،
1955م.

82. وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ط1 ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية
1419هـ/1989م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر	ج
المقدمة	د-ح
التمهيد	7-1
القسم الأول : التعريف بالإمام قتادة	
الفصل الأول : حياة وعصر الإمام قتادة	8
المبحث الأول : حياة الإمام قتادة	9
اسمه ، نسبه	12-10
مولده ، ونشأته ، كنيته	12-11
وفاته	
شيوخه	20-13
تلاميذه	24-20
آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه	27-25
المبحث الثاني : عصر الإمام قتادة	28
الحياة السياسية	39-29
الحياة الاجتماعية	41-40
الحياة الفكرية	45-42
الفصل الثاني : جهود الإمام قتادة في التفسير وعلوم القرآن	46
المبحث الأول : مصادر قتادة في التفسير	49-47
المبحث الثاني : منهج قتادة في التفسير	50

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث : انفرادات قتادة في التفسير	51
المبحث الرابع : علوم القرآن في تفسير قتادة	52
لمحة تاريخية عن علوم القرآن	53
الناسخ والمنسوخ	54-56
أسباب النزول	57-58
المكي والمدني	59
القراءات	60-61
القسم الثاني : دراسة مرويات الإمام قتادة	
تفسير سورة الكهف	62-80
تفسير سورة مريم	81-127
تفسير سورة طه	128-182
تفسير سورة الأنبياء	183-233
تفسير سورة الحج	234-267
تفسير سورة المؤمنون	268-285
تفسير سورة النور	286-311
تفسير سورة الفرقان	312-319
تفسير سورة الشعراء	320-336
تفسير سورة النمل	337-346
الخاتمة	347
التوصيات	348
فهرس الآيات القرآنية	349-356